جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كليـــة التربيـــة للعلـــوم الإنسانيـــة

قسم اللغة العربية – الدراسات العليا

مَرْجُ ٱلبَحْرَين

أجوبةُ اعتراضاتِ صاحبِ القاموسِ على مواضعَ من صِحاحِ الجوهريّ

لأوَيْسِ بـــنِ محمّد الـــروميّ

المعروفِ بـ(وَيْسِي) (ت١٠٣٧هـ)

دراسة وتحقيق

أطروحة مقدمـة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جـزء مـــن متطلبات نيـل شهـادة الدكتوراه فـي
اللغـــــة العربيـــــة وآدابهـــــا تخصص / اللغـــة

من الطالب

محمّد جواد كاظم

بإشراف

أ.د مَكّي نَومان مظلوم

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

Abstract

The book "***Marj al-Bahrayn, Ajwibat I'tiradat Sahib al-Qamus 'ala Mawaadi' min Sahah al-Jawhari"*** Tr."*Marj al-Bahrayn: Responses to the Objections of the Author of al-Qamus to Aspects of al-Sihah by al-Jawhari*, authored by Owais ibn Muhammad al-Rumi (d. 1037 AH), is considered one of the most important works in lexicographical criticism and a notable contribution in this field during the 11th century AH. It sheds light on the advanced scholarly standards achieved by the citizens of the Ottoman Empire, under rulers who generously supported science and education across all regions of the empire. This led to the emergence of scholars who wrote with remarkable skill and proficiency in Arabic despite their non-Arab origins, demonstrating exceptional expertise in lexicographical criticism, linguistic correction, and the intricate issues of morphology.

The book was authored as a response to over 300 objections raised by al-Firuzabadi (d. 817 A.H.) against aspects of *al-Sihah* by Abu Nasr al-Jawhari (d. 393 A.H.). The author's responses reveal a profound mastery of the Arabic language through explanation, analysis, commentary, criticism, and defense. Although the work predominantly defends al-Jawhari and *al-Sihah* while criticizing al-Firuzabadi and *al-Qamus*, it does so with fairness and impartiality, making it relevant and acceptable across different times and contexts.

The significance of the book lies in the scarcity of extant works on lexicographical criticism, in addition to the author's methodology of consolidating the opinions of distinguished scholars to support his arguments and validate al-Jawhari's perspectives regarding the etymology

الفصل الأَوَّل
سيرة أُوَيس بن محمّد الرومي

أَوَّلًا: اسمه ونسبه
ثانيًا: لقبه
ثالثًا: مذهبه الفقهي
رابعًا: مولده
خامسًا: منزلته العلمية
١. تعليمه
٢. مناصبه
٣. منزلته وما قيل فيها
٤. شيوخه
٥. تلاميذه
سادساً: شعره ونثره
سابعاً: مؤلّفاته
ثامناً: وفاته

سيرة أويس بن محمّد الرومي

(٩٦٩ هـ – ١٠٣٧ هـ)

أولًا: اسمه ونسبه:

هو المولى أُويس أفندي، بن القاضي محمّد أفندي، الآلاشهري، الآيديني، الرُّومي، القاضي، العثماني، الصوفي، الحنفي، الأديب، الشهير بـ(ويسي)،[١] واسمه الأصلي هو: (أُوَيْس) ولقبه "ويسي" Veysî.[٢]

ثانيًا: لقبه:

عُرِفَ المصنّف (رحمه الله) في كتب التراجم بعدَّة ألقاب هي:

١- **وَيْسِي أفندي**، وأصله العربي أويس؛ تصغير أَوْسٍ، ومعناه: العطاء، والتعويض، والأوس: الذئب، وأويسٌ جاء مصغَّرًا، مثلُ الكُمَيْت، واللُّجَيْن، صغَّرته العرب متفائلين أنهم يَقْدِرون عليه.[٣] ومنه قولهم: والله ما صحبت أوسًا ولا أويسًا ولا كلمتهما.[٤]

وربما كانت تسميته (أويسًا) تيمُّنًا بالتابعي الجليل: أويس بن عمرو بن جَزْء بن مالك بن عمرو بن سَعْد بن عُصْوَان بن قَرنَ، وهو الذي يُقالُ لَهُ (أويسَ القَرَني)، صاحب الأخبار في الزهد، والعبادة، والصلاح.[٥]

---

(١) ينظر: كشف الظنون: (٨١٩/١)، وخلاصة الأثر: (٤٢٥/١)، وهدية العارفين: (٢٢٨/١).

(٢) Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul, s. ٤٣, c.٢٠١٣ ٧٦-٧٧.

(٣) ينظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية (أوس): (٦٠٩/٣)، والمخصص لابن سيده (٢/ ٢٨٤).

(٤) الملاحن لابن دريد: (٦٢).

(٥) ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٤٦٧/١).

٢- **الروميُّ**، نسبة إلى (روم إيلي) مِنْ ضَوَاحي القسطنطينية.[١] والروميُّ لقب أطلقه العرب والفرس على العثمانيين، نسبة لأراضي الروم التي كانت تابعة للدولة البيزنطيَّة، والتي سميت بروما الشرقيَّة، وقد أُطْلِقَتْ على ولاية (سيواس) في أوائل عهد الدولة العثمانيَّة: ولاية روم، وأطلقت التسمية أيضًا على المنسوبين للعرق الألني (اليوناني).[٢]

وهو أيضًا لقب والده محمّد أفندي، الروميُّ، القاضي، وخاله مصطفى ابن عبد الله، الآلاشهري، الروميُّ، الشاعر، الملقَّب بمقالي، المتوفَّى سنة: (٩٩٧ هـ).[٣]

٣- **الآلاشَهري**: بألف مفتوحة، ولام ألف، وشين مفتوحة، وهاء ساكنة، وراء مكسورة، وياء، نسبة إلى قصبة (الآشهر) التابعة لآيدين.[٤] ونُسِبَ المصنّف لهذه القصبة؛ لأنَّه ولد فيها [٥].

٤- **الآيديني**: وهو نسبة (لآيدين إيلي)، بلدة بالروم، غربي الأناضول تابعة لولاية إزمير، وإليها ينتسب جمع مِن العلماء؛ منهم: حاجي بن علي بن الخطاب، الشهير بحاجي باشا، الروميّ، الأيديني الأصل (ت: ٨٠٠ هـ تقريبًا)، صاحب

---

[١] ينظر: خلاصة الأثر: (١٤٠/٣).

[٢] ينظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية: (١٢٨).

[٣] ينظر: كشف الظنون: (٨١٥/١)، وفي هدية العارفين (٤٣٥/٢) أنه توفي سنة (٩٧٧هـ).

[٤] ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: (٣/ ١٤٨).

[٥] Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul, s. ٤٣, c.٢٠١٣ ٧٧-٧٦

كتاب الشفاء في الطب،[١] والعالم الفاضل بروشني الأيديني (ت:٨٩٢ هـ)، صاحب الحاشية على البيضاوي، وغيرهما.[٢]

٥- **الأسكوبي**: نسبة إلى (أَسْكُوب)، بلدة من بلاد روم إيلي.[٣]

٦- **العثماني**: نسبة إلى آل عثمان، الذين آلت إليهم الخلافة بعد العباسيين من سنة (٦٨٧هـ- ١٣٤١هـ).[٤]

ومن الواضح أنَّ تعدد ألقابه التي لقِّب بها وأغلبها نُسِبَ فيها إلى بلدان وقصبات استقضى فيها، يدل ذلك على كثرة تنقله بينها، وأنَّ مقامه في البلاد التي كان ينزل فيها لم يبق فيها طويلاً؛ وذلك لاشتغاله بالقضاء واتباع ما يقرره السلطان في حله وترحاله.

ثالثاً: مذهبه الفقهي:

والحنفي أحد ألقاب المصنّف؛ لأنَّه حنفي، والمذهب الحنفي دان له العثمانيون منذ عصر التأسيس في القرن الثامن الهجري.[٥] وفي ذكره مع تراجم طبقات الحنفية دليلٌ على أنَّه تمذهب بمذهبهم.[٦]

---

[١] ينظر: الشقائق النعمانية (٣٤)، والطبقات السنية في تراجم الحنفية (٢٢/٣)، وكشف الظنون (١٠٤٩/٢).

[٢] ينظر: طبقات المفسرين: أحمد بن محمّد الأدنروي (٤٣٣/١)، وسلم الوصول (٤٢٥/٢).

[٣] ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (١٨٥/٤).

[٤] ينظر: المصدر نفسه: (٣٢٧/٢).

[٥] ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر (٣٥/١)، والمذهب الحنفي وأثره في الحركة الفكرية في الدولة العثمانية، بحث للدكتور ضرار خليل، مجلة العراقية، مج٨، العدد:٧٢، حزيران ٢٠٢٢م.

[٦] ينظر: البدور المضيّة في تراجم الحنفية: (١٣٠/٥).

رابعاً: مولده:

في موسوعة وقف الديانة التركي: أنه ولد في آلاشهرAlaşehir، مانيسا Manisa عام (٩٦٩هـ -١٥٦٢م).[١] وذكر إسماعيل باشا البغداديُّ أنَّه وُلِدَ سنة: (٩٦٩ هـ).[٢]

أي: في أواخر زمن السلطان سليمان القانوني الذي حكم بين عامي (٩٢٧هـ – ٩٧٤هـ).[٣]

وذكر الكُمِلَّائي أنه ولد سنة: (٩٦٩ هـ).[٤]

وفي موجز دائرة المعارف الإسلاميّة، ذكر أنَّه ولِد سنة: (٩٦٩ هـ) في (مشهر)[٥]، ولم نجد مدينة بهذا الاسم، ولعلَّه تصحَّف عليه اسم المدينة التي نُسِبَ إليها، وهي الآشهر. وقد ذكر حاجي خليفة أنَّه من أهل أسكوب، إذ نصَّ على أنَّه: أُويس بن محمّد الأسكوبي (الوطن)، المتوفَّ سنة (١٠٣٧ هـ)،[٦] ولعلَّ سبب ذلك أنَّه وَلِيَ قضاء أسكوب سبع مرات، وتوطّن بها، فظنَّ أنَّه من أهليها، على الرغم من أنَّه نصَّ في سلم الوصول على أنَّ أباه (من آلاشهر).[٧]

---

(١) Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul , s. ٤٣, c.٢٠١٣ ٧٧-٧٦

(٢) ينظر: هدية العارفين (٢٢٨/١).

(٣) ينظر: خطط الشام، محمّد كُرْد عَلي: (١/ ٥٤).

(٤) ينظر: البدور المضيّة في تراجم الحنفية: (١٣٠/٥).

(٥) ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/ ١٠١٨٢).

(٦) ينظر: كشف الظنون: (١/ ٨١٩).

(٧) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣٥٤/١).

خامساً: منزلته العلمية

١- تعليمه:

تَضِنُّ علينا المصادرُ بظروف نشأته الأولى، أو بدايات أخذه عن شيوخه، وليس فيما بين يديَّ مِمَّن ترجم له سوى أنَّه قرأ على علماء عصره، وصار ملازمًا للمولى صالح بن سعد الدين.[١]

وربما يعود ذلك إلى أنه تركيُّ المولد والنشأة؛ وُلِدَ ونشأَ وتعلّم وقضى معظم حياته في الأقاليم الأعجمية التابعة للخلافة العثمانية، ولم يبقَ في البلاد العربية إلا وقتًا يسيرًا، عند ما وَلِّيَ قضاء (بني حرام) بمصر، ثم انتقل إلى (فرة) كذا في المصدر العثماني المترجم، ولعلها: (فُوَّةُ) بالضم ثم التشديد، التي ذكر ياقوت أنَّها بُلَيْدَةٌ على شاطئ النيل، من نواحي مصر قرب مدينة رشيد، بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ، أو ستة، وهي ذات أسواق ونخل كثير.[٢]

وهي من أقاليم (كَفْرُ الشَّيْخِ، إحدى محافظات جمهوريّة مِصر العربية) ثمَّ في رشيد، ثمَّ صار نائبًا في ديوان مصر،[٣] عندما عُيِّن محمّد شريف باشا واليًا عليها، عام: (١٠٠٤هـ)، كُلِّفَ (ويسي) بمنصب كاتب الديوان عنده.[٤]

لكنَّ المقطوع به أنه نشأ في بيئة آمنة مستقرَّة، زاخرة بالعلم والعلماء، إذ كانت الدولة آنذاك تدعَمُ العلماء، وتُشجِّعُهم، فعاصر ثمانية من سلاطين الدولة العثمانية عُنُوا -في الغالب- بالأدب والعلم، مثل السلطان سليمان القانوني، وابنه

---

(١) ينظر: سلم الوصول (١/ ٣٥٤).

(٢) ينظر: معجم البلدان (٤/٢٨٠).

(٣) ينظر: سلم الوصول (١/٣٥٤).

(٤) ينظر: موسوعة وقف الديانة التركي Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul ٢٠١٣.c, s. ٤٣, (٧٦-٧٧).

سليم، اللذين كان لهما انشغال ملحوظ بالأدب والشعر، وكانا يُوليَانِ عناية كبيرة بالعلماء والكُتَّابِ والشعراء، مما ساعد في ازدهار الحركة العلمية والأدبية.[١]

وقد كانت نشأته في كنف أسرة تتَّسِمُ بالعلم، إذ كان أبوه محمّد أفندي قاضيًا، مشتغلًا بأمور الشريعة والقضاء.[٢]

وكان خاله، أو ابن خالته، أو عمه –على تفاوت في المصادر– مصطفى بن عبد الله، الآلاشهري، الرومي، الشاعر، الملقَّب بـ(مقالي، أو مكالي Makālî)، المتوفَّى سنة (٩٧٧هـ) شاعرًا معروفًا، وله ديوان شعر بالتركية.[٣]

وقد ظفرنا من خلال البحث بثلاث إشارات من بعض المصادر:

الأولى: من موجز دائرة المعارف الإسلامية، ونصها: (بعد أَنْ أَتمَّ تدريبه في استانبول، إذ درس على أيدي علماء، مثل (صالح أفندي) شَغلَ عدَّة مناصب في مختلف أنحاء الدولة العثمانية).[٤]

أما الثانية فهي من: موسوعة وقف الديانة التركي: (Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul) في مقالٍ عنه: أنه لم يستكمل تعليمه في آلاشهر، وعندما ذهب إلى استانبول، أكمل تعليمه فيها.[٥]

---

[١] ينظر: موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر: (٣٣٢/١).

[٢] موجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/ ١٠١٨٢).

[٣] ينظر: كشف الظنون (١/ ٨١٥) وفيه أنه توفي سنة (٩٩٧هـ)، وموجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/ ١٠١٨٢)، Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul, s. ٤٣, c.٢٠١٣, ٧٦-٧٧.

[٤] موجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/١٠١٨٢).

[٥] Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul, s. ٤٣, c.٢٠١٣, ٧٦-٧٧.

والثالثة: من كتاب (المؤلِّفين العثمانيين) لبروسه لي محمّد طاهر (١٣٤٣هـ):[١] أنَّه حصَّل مقدِّمات العلوم في بلده، ثُمَّ ذهب إلى استانبول، وتعلم على يد العلماء هناك مثل: (صالح أفندي، وأحمد أفندي) ثم سلك طريق القضاء بعد ذلك.[٢]

وفي استانبول مدارس عِدَّة، اختصت بدارسة الفقه، وعلوم الشريعة، يَدْرُسُ فيها الطالب لِيَحْصُلَ منها على شهادة موصِّلة إلى مدارس الصحن الثماني، التي بناها السلطان محمّد الفاتح، وسميت بذلك نسبة إلى صحونها الواقعة في شمال مسجد الفاتح وجنوبه، وقد كانت هذه المدارس جامعة بالمعنى المعاصر، وبعدها يكون الطالب جاهزًا لمدارس السليمانية التي بناها السلطان سليمان القانوني، ونسبت إليه، وهي أرفع الشهادات العلمية في مجال العلوم الشرعية في الدولة العثمانية، وكان الأتراك يتخرجون فيها مدرِّسين أو قضاة ومفتين، ولعل أويسَ بنَ محمّد الرومي درس في إحداها.[٣]

٢. مناصبه:

اتَّجَه إلى القضاء من خلال ملازمة (الملا صالح أفندي)، وعمل قاضيًا في (بني حرام) بمصر، وهو موضع تابع لمدينة بلبيس (في محافظة الشرقية من محافظات جمهورية مصر العربية)، ليس بعيدًا عن القاهرة تتبعه عدة كور،[٤] و(فره) وربما كانت (فُوَّة)، فالأولى من قرى سجستان، أما الثانية فهي مدينة مصرية، ثم عمل في (رشيد) مِن مدن مصر أيضًا.[٥]

---

[١] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٣٤٧٠/٥).

[٢] ينظر: عثمانلى مؤلفلرى، جلد٢، مطبعهء عامره، استانبول ١٣٣٣هـ، ص(٤٧٧- ٤٧٩).

[٣] ينظر: التعليم في الدولة العثمانية (٢٣٢) وما بعدها.

[٤] ينظر: موسوعة القبائل العربية - بحوث ميدانية وتاريخية: (٤١/٢).

[٥] ينظر: موسوعة وقف الديانة التركي، Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul ٢٠١٣.c, s. ٤٣, ٧٦-٧٧.

وعمل في أقضية آق حصار، Akhisar وتيره Tire، وآلاشهر، ثم عُيِّن مفتِّشًا على الأموال الخاصة في آيدين وصاروخان. وعمل بعد ذلك في قضاء سيروز Siroz عام (١٠١٢هـ). وعندما ذهب علي باشا إلى حملة المجر عُيِّن (ويسي) في قضاء الجيش الهمايوني، لكن بعد استشهاد علي باشا عُزل (ويسي) من وظيفته، وعاد إلى استانبول. وعلى الرغم من إرساله إلى قضاء رودسجق Rodosçuk عُيِّن قاضيًا على أسكوب Üsküp عام (١٠١٣هـ) قبل بدء وظيفته الأولى، وعُزل في محرم (١٠١٥هـ).[١]

عُين للمرة الثانية على قضاء أسكوب، ثُمَّ على قضاء ترحالة في صفر سنة: (١٠١٩هـ). وعمل ويسي مفتشًا على الأموال الخاصة في اينه بختي، İnebahtı، وأغريبوز Eğriboz، وفي ربيع الآخر (١٠٢٢هـ) عاد للمرة الثالثة إلى قضاء أسكوب، ثم عمل في هذا القضاء مرات أخرى، وبينما كان يعمل قاضيًا على أسكوب للمرة السابعة في جمادى الأولى سنة: (١٠٣٤هـ- فبراير ١٦٢٥م) عُزِلَ مِن وظيفته بعدها في محرم ١٠٣٦هـ- أكتوبر ١٦٢٦م. ولأنه عمل كثيرًا في قضاء أسكوب اشتهر بلقب (ويسي الأسكوبي).[٢]

٣. منزلته وما قيل فيه:

لم يحظَ المصنّف (رحمه الله) بترجمة وافية، ولو جُمِعَ كلُّ ما ورد عنه في كتب التراجم لبقي الكثير من الغموض في سيرته، ما أدَّى إلى ضياع تفاصيل نشأته الشخصيَّة والعلميَّة، ولا تسعفنا المصادر بما يغني هذه السيرة، وربما يعود ذلك إلى

---

[١] ينظر: عثمانلى مؤلفلري، بروسه لي محمّد طاهر جلد ٢، مطبعهء عامره، استانبول ١٣٣٣هـ، ص: (٤٧٧- ٤٧٩).

[٢] ينظر: موسوعة وقف الديانة التركي، Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul ٢٠١٣.c, s. ٤٣, ٧٦-٧٧.

أنّه ولد ونشأ وتعلَّم وقضى شطرًا كبيرًا من حياته في الأقاليم الأعجميَّة من الدولة العليَّة العثمانيَّة، ولم يعمل في الأقاليم العربية سوى مدة وجيزة.

والمصنّف أويس بن محمّد على دراية واسعة بعلوم العربية، وأصولها، ومناهج العلماء، وطرائقهم في التأليف، ومذاهب النحاة، واختياراتهم، وعلم الأنساب، والحديث، والتفسير، ولم يحل انشغاله بمسؤوليات القضاء عن البحث والمطالعة.

وقد أثنى عليه من ترجم له بعبارات تدل على فضله ومنزلته، منها:

أ- **ما قاله المحبي**: إنَّه شاعرٌ منشٍ، وناسجٌ موشٍ، لا يُسْدِي إلَّا ألحَم، ولا يناظر إلا أفحم، اشتهر بالإحسان اشتهار الزهر بـ(أويس)، ولم يقابل مجاريه ومباريه إلا بويح وويس، أعرب بفنونه، واعترى القلب بفتونه، وآثاره مما تنفع الكبراء على أسمارها، وترقم ببدائعه هالات أقمارها.[1]

وقال: أوتي في اللسان بسطة، كما مُنِحَ في اليراع نشطة، فكأنَّ المعاني حاضرةٌ على طرف فمه، والألفاظ مترقبةٌ لِأنْ يجريها على بنانه وقلمه، وقد ترجم السيرة النبوية، فأحسن كل الإحسان، وأطاعته فيها الفِقْرَاتُ إطاعة القوافي الحسان، فشكر صنيعه مَنِ اتسم بكمال النُّهَى، وأحلَّه هذا الأثر مِن مراقي العزِّ فوق فَرْق السها، وله غيره مِن الآثار في الفنون، بما يحقِّق تَمَكُّنَه مِن الاطلاع للظنون.[2]

ب-**ولحاجي خليفة**، إذ يطالعنا بثناء جميل وشَّحه بعبارات تحمل في طياتها جلالة القدر، مثل قوله: الشاعر الماهر. وقوله: كان له اليد الطولى في الشعر والإنشاء، وقد دُوِّنَ شِعْرُهُ وَإِنْشاءه.[3]

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: (٣٦٣/١).

(٢) المصدر نفسه: (٣٦٣/١).

(٣) سلم الوصول: (١٧٣/٢).

ت-وفي قول **المُحِبّي الحموي**: تطالعنا عبارات مشابهة، مثل قوله: واحد الزمان في النظم والنثر. وقوله: فلمَّا مات (باقي)[١] أذعنت له الشعراء جميعًا. وقوله: وكان سريع البديهة إذا أخذ القلم بيده لا يدعه حتى يستوفي غرضه. وقوله: وله تآليف حسنة الوضع منها سيرة النبي بالتركية، أحسن فيها كل الإحسان، وقد طالعتها كثيرًا فشكرت صنيعه فيها، وأورد فيها أشياءَ مناسبةً للمقصود.[٢]

وكثيرًا ما كانت تطالعنا في أثناء التحقيق عبارات كثيرة تدلّ على جَلَدِهِ، وصبرِه، وذكائِه، وتأمّلِه في البحث والتنقيب، وتبحره في علوم النحو والصرف والأدب والبلاغة والحديث والتفسير والأنساب، ممّا يدلُّ على فضله وعلوّ كعبه. مثل قوله:

(مما انتهى إليه تنقير بحثي، وسبر استقصائي)، وقوله: (وكانت خالجة التعجب في خلدي داعية السبر عن وجه....)، وقوله: (فصرفتُ عنان الهمة صوب مطالعة الكتاب الحافل الموسوم بمجمع البحرين في اللغة للعلامة رضي الدين الصغاني،[٣] حُفَّ مضجعُه بالأنوار الصمداني، انكشفت بتوفيق الإله غمرات ذاك الاشتباه...)[٤]،

وقوله يستدل على صحة معنى ذهب إليه: (على ما شاهدناه رأي العين بالقاهرة من الديار المصرية عند بعض من أكابر تجارها).[٥]

---

[١] عبد الباقي الرومي الحنفي الشاعر، وقيل: اسمه محمود من قضاة عسكر روم أيلي، (ت ١٠٠٨هـ) له: ترجمة الأعلام في أخبار بلد الله الحرام لقطب المكي، ترجمة فضائل الجهاد، ديوان شعره تركي. ينظر: هدية العارفين (١/٤٩٥).

[٢] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١/ ٤٢٥).

[٣] تنظر ترجمته في: باب الهمزة، مادة (أثأ).

[٤] تنظر النصوص في باب الهمزة، مادة (كفأ).

[٥] ينظر: باب الحاء، مادة (ربح).

٤. شيوخه:

ذكر حاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ) أنه قرأ على علماء عصره، وصار ملازمًا للمولى صالح بن سعد الدين، وقد طال بحثي عن المولى (صالح بن سعد الدين) هذا فلم أظفر بشيء على سبيل اليقين. وقد عَنْوَنَ له صاحب سلم الوصول برقم [٢٠٧٧]، وكتب إلى جواره: صالح بن سعد الدين، ثم تركه فارغًا، وانتقل إلى ترجمة أخرى، ولم يكتب عنه شيئًا.[١]

ولعله: (المولى صالح أفندي، بن المولى سعد الدين، شيخ الإسلام اللُّغوي، الذي كان حيًّا سنة (١٠٤٣ هـ) من علماء القرن الحادي عشر، فقد ذكر المحبِّي في ترجمة: (عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى بن مرشد أَبُو الوجاهة الْعمري الْمَعْرُوف بالمرشدي الْحَنَفِيّ مفتي الْحرم الْمَكِّيّ) وهو متوفى سنة (١٠٣٧ هـ)، وهي سنة وفاة المصنّف (أويس بن محمّد الرومي) ذكر ما نصُّه:

إنَّ المولى صَالح بن الْمولى سعد الدين، تولى قَضَاء مَكَّة سنة (١٠٢٠هـ)،[٢] ووفاته بعد سنة (١٠٤٣هـ) وهو تاريخ قريب جدًّا من تاريخ وفاة المصنّف، ومن تصانيفه: قاموس الأروام في نظام الكلام في اللغة، وقد سار فيه على نظام الصحاح للجوهريّ، وجمع فيه الألفاظ التركية، وفسَّرها بالعربية.[٣]

وربما كان هذا هو الذي دفع المصنّف (رحمه الله) للنظر في الصحِّاحِ، وردِّ اعتراضات صاحب القاموس.

وذكر بروسلي محمّد طاهر أنَّه ذهب إلى استانبول، وتعلم على يد العلماء هناك مثل: (صالح أفندي، وأحمد أفندي) ثم سلك طريق القضاء بعد ذلك.[٤]

---

[١] ينظر: سلم الوصول (١٧٣/٢).

[٢] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٣٦٩).

[٣] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢/ ١٢٩١).

[٤] ينظر: عثمانلى مؤلفلرى، جلد٢، مطبعهء عامره، استانبول ١٣٣٣هـ، ص(٤٧٧- ٤٧٩).

٥. تلاميذه:

كان جديرًا بالمصنّف – وهو ممن توجَّه إلى تحصيل العلم، وانقطع إلى طلبه على أكابرِ علماء عصر الازدهار الثقافيّ والعلميّ للأمَّة– أَنْ يكونَ له تلاميذ إليه يَرحلون، وعنه يَتَلَقَّون، وعليه يتأدَّبُون، وكلٌّ يأخذ حظَّه سماعًا وتلقينًا ومُدَارسة، على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، لكنَّ المصادر لم تُفْصِحْ عن شيء من ذلك.

ولعلَّ السبب في هذا أن المصنّف القاضي ويسي الرومي لم يجلس للتدريس، ولم يذكر أحدٌ ممّن ترجم له أنَّه عَمِلَ فيه، وإنما اليقين أنَّهُ تقلَّب في مناصب القضاء في شتَّى أنحاء الدولة، إذ استُقْضِيَ في مِصْرَ، في قضاء (بني حرام)، و(رشيد)، ثُمَّ عمِل في ديوانِهَا، كما اسْتُقْضِيَ في آق، وحصار، وصُور، والشهد، وسيرز، ورودستا، وجمولجينا، ولم يزل يَتَرَدَّدُ في المناصب إلى أن مات رحمه الله.[١]

سادسًا: شعره ونثره:

ليس للمصنّف (رحمه الله) نظم بالعربية نستطيع مِن خلاله أَنْ نَحكُم عليه، وديوانُه بالتركيَّة، وقد وصفه حاجي خليفة: بأنَّه كان له اليد الطولى في الشعر والإنشاء، وقد دُوِّنَ شِعرُهُ وإنشاؤُه، وكان شعرُه أولى مِن علمه، وإنشاؤه أعلى مِن شعره، ومصاحبَتُه راجحةٌ على إنشائه.[٢]

وذكر المحِبِّي أنَّه كان واحد الزمان في النَّظم والنثر، لم يُرَ مثلُه في حسن التأدية والتصرف في قوالب الشعر والإنشاء، بلسان الترك.[٣]

---

[١] ينظر: سلم الوصول (١/٣٥٤).

[٢] المصدر نفسه (١/٣٥٤).

[٣] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: (١/ ٤٢٥).

وكان في حياته سلطانُ الشعراء (باقي) يشار إليه بالبراعة التامَّة، فلمَّا مات (باقي) أذعنت الشعراء جميعًا لويسي، حتَّى خاطبه أحدهم يوم موت (باقي) ببيت بالتركية ترجمته هكذا:

لَئِن مَضَى لِلنَّعِيمِ بَاقِي فَكُنْ لَنَا الدَّهْرَ أَنْتَ بَاقِي[١]

وكان مثله في ذلك مثل ابن خالته (مقالي) فهو شاعر ناجح، كما كان ذا أسلوب نثريٍّ رصين، وبعد وفاة (باقي) عُدَّ ويسي فارس أدباء عصره؛ شعرًا ونثرًا.[٢] وأنَّه شاعر، وناثر مشهور بالهجو.[٣]

وفيما ترجمناه مِن أوراق عثمانية: (يَدِين المصنّف أويس بن محمّد الرومي (ويسي) بشهرته في المجال الأدبي لنثره أكثر مِن شعره، ويُعدُّ شعرُه مقارنةً بنثرِه (نَرجِسياً) وهو اسم بارز أكثر حيويَّة في هذا المجال، ومع ذلك، يُلاحظ أنه في جمله الطويلة يستعمل بكثرة الكلمات الرنانة باللغة العربية والفارسية، فضلاً عن التركيبات الإضافية، والأسماء والصفات المركبة).[٤]

وأضاف المحبيّ أنَّ مِن جيّد معانيه المنقولة قولُه:

شـجَرُ الخِـلافِ يَقُـولُ للنَّهْـرِ أَنَا مُرْتَـوٍ بنَوالِـكَ الغَمْـرِ
والنهـرُ أيضًـا قائـلٌ وأنا في ظـلِّ فَضْـلِك دائمًـا أجْـرِي

وقال أيضًا: وحَلَلْتُ من أبياته: الباطل باطلٌ لا شبهة تنافيه، لكن ربما ظهر في صورة الحق فشك المفكر فيه.[٥]

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/ ١٠١٨٢).

(٣) مجلة لغة العرب (٨/٤٣٥).

(٤) Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul, c.٢٠١٣, s. ٤٣, ٧٦-٧٧.

(٥) نفحة الريحانة (١/٣٦٣).

ومما تُرْجِمَ له قوله بلسان الترك:

ياننده نادره كويان دهر اولور خاموش ... مدايحك أوقسه ويسى سخن برور

أي: يصمت الدهر أمامه وأصحاب النوادر إذا أحد مديحك ويسي الشاعر.[1]

قلت: في الترجمة ركاكة لا يستسيغها الذوق العربي، ولا تدخل عبارتُهَا في أذن أصحاب الذائقة الشعريَّة، ولعلَّه من شعر الفخر، فتكون ترجمته:

إِذَا ما مَدَحَكَ وَيْسِيُّ الشَّاعِرِ صَمَتَ الدَّهْرُ وَأَصْحَابُ النَّوَادِرِ

والله أعلم.

ومنه ما نُقِشَ على قبره بلسان الترك أيضاً:

ويسي كه أولمشيدي تغزلده بي بدل ... تعيين سال فوتنه تاريخدر غزل

أي: ويسي الذي قضى في الغزل بلا منازع.[2]

وفي نثره بلسان الترك ذكر الدكتور سالم بن وهبي سنجاقلي أنَّه كان ينتقد الحوادث التي كانت تحصل في زمانه؛ لِلَفْتِ نَظَرِ الحكام إلى الحالة السائدة، وحثّهم على إصلاحها، وكان قد قدَّم كتابه (خواب نامه) للسلطان أحمد الأول، وموضوعه في الأخلاق.[3]

أمَّا **نَثْرُهُ** بالعربية فلم يصل إلينا - حتى الآن - سوى كتابه (مرج البحرين، أجوبة اعتراضات صاحب القاموس على مواضع من صحاح الجوهريّ) وهو الكتاب الذي نحقِّقه. وعلى الرغم من أنَّه كتاب في نقد المعجم، إلا أنَّنَا نشعر أَنَّه أمام أديب هو ابن بَجْدَتِهَا، وفارس حَلْبَتِها، فأسلوبه متين، وثقافته عربية ناضجة، تتبدَّى مِن وراء ما يمرُّ من خلال كلامه- عرضًا أو عمدًا- مِن آيات قرآنية، وأمثال عربية،

---

[1] سلم الوصول (١/٣٥٤).

[2] المصدر نفسه: (١/٣٥٤).

[3] ينظر: فهرس المخطوطات التركية العثمانية في مكتبة الحرم المكي الشريف (١٢١-١٢٢).

واستعارات، ومجازات، وكنايات لا يستعملها إلا مَن أوتي مقدرة واطِّلاعًا، وقد ضمَّنَهَا في أثناء تعليقاته.

وإذا كان شعرهُ بالتركية موصوفاً بأنه ((يستعمل بكثرة الكلمات الرنّانة، فضلاً عن التركيبات الإضافية، والأسماء والصفات المركبة)).[١]

- فإنَّ نثره بالعربية لا يبتعد عن ذلك:

ـ من ذلك قوله: ((**فَإِنَّ عَامَّةَ مَنْ يُوثَقُ بِهِ مِنْ أَرْبَابِ اللُّغَةِ أَطْبَقُوا عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهَا مُنْقَلِبَةٌ مِنَ اليَاءِ**)) [٢]

ـ وقوله: ((**وليس بخافٍ على مَنْ له أُنس المطالعةِ، وتسلسُلِ المراجعة بكتُبِ اللُّغة، أَنَّ مَنْشَأَ هذا الاعتراض مَا قَالَهُ الْعَلَّامَةُ الصَّغَانِيُّ فِي تَكْمِلَتِهِ عَلَى صِحَاحِ الجوهريّ؛حَيْثُ قَالَ فِيهَا: وَالصَّوَابُ فِي الْمَزْجِ بِمَعْنَى الْعَسَلِ الْكَسْرُ**)).[٣]

ـ وقوله: ((**ولا يخفَى على مَن له ذائقةُ النظمِ أَنَّ معنى البيت إنما يستقيم بهذه الإرادة، لا بإرادة حبال الرمل؛ لأنَّ الشاعر إنما بَنى بيته على مواضعَ معروفةٍ، يَرْثي لِمَن بَنى القصورَ العاليةَ، بذكر ما عَفَتْهُ الدُّهورُ الخاليةُ من الأطلال التي تضمنتها تلكَ المواضعُ، وهي أثالٌ وسَرْحَة**)).[٤]

ـ وقوله: ((**فليت شعري! ماذا تصنع الحبال المستطيلة مِنَ الرمل في صدد ذكر ما دَرَسَتْهُ حوادث الليالي من الأطلال، والحاكم الصارم فيما بين القولين الذوق السليم**)).[٥]

---

(١) Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul , s. ٤٣, c.٢٠١٣ ٧٦-٧٧.

(٢) باب الهمزة، مادة (أَشَأَ).

(٣) باب الجيم، مادة (مزج).

(٤) باب الحاء، مادة (سرح).

(٥) باب الحاء، مادة (سرح).

- وهذه العبارات التي أوردها في أثناء تعليقاته على اعتراضات الفيروزآباديّ على الجوهريّ تدل على تبحره وتمكنه من اللغة، فنرى أنَّه يستعمل الأسلوب الذي يمزج فيه بين الألفاظ التي استعملتها العرب استعمال الأمثال، وبين الشارد والنادر من الألفاظ العربية التي وردت على ألسنة أئمة العربية.
- ويكفي أَنْ نُمْعِنَ النَّظر في عباراته الآتية، لنرى مِن ورائها شخصيَّتَهُ، وأسلوبَه، وثقافتَهُ الأدبيَّةَ والدينيَّةَ واللغويَّة.

ـ في قوله: ((**ليت شعري! هل أصابوا جميع مَن نَسَخَ نُسخَ الصحاح، والجوهريّ مع جلالة شأنه لم يهتد إلى الصواب؟! إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**))،[1] وهو تضمين لقوله تعالى: ﴿**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا واحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجابٌ**﴾.[2]

- والتضمين في قوله: ((**لَا شَكَّ أَنَّ صَاحِبَ القَامُوسِ أَصَابَ فِيهِ، عَلَى مَا قِيلَ: مَعَ الخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ**)) وهو مثل يضرب للذي يكثر الخطأ، ويأتي أحيانًا بالصواب.[3]

ـ وقوله: ((**وأعجب العجب من مثل هذا العلامة، وَلا زَالَتِ الأَيَّامُ تُبْدِي العَجَائِبَا**)) وهو شطر بيت ليزيد بن الطَّثريَّة، وتمامه:

وَمِنْ عَجَب الأَيَّامِ أَنَّكَ هَاجِرِي وَلا زَالَتِ الأَيَّامُ تُبْدِي العَجَائِبَا[4]

- والاستعارات المكنية في قوله: ((**وَلَيْسَ بِخَافٍ عَلَى مَنْ أَجَالَ جَوَادَ النَّظَرِ فِي مَسَارِحِ مصنّفاتِ القَوم**)).[5]

---

[1] باب الهمزة، مادة (هرأ).

[2] سورة (ص) الآية: (٥).

[3] مجمع الأمثال: (١/٧٨).

[4] الدر الفريد وبيت القصيد، محمّد بن أيدمر المستعصمي: (٣/ ١٣٧)، والبيت ممّا أخلَّ به مجموع شعره الذي صنَّفه الدكتور حاتم صالح الضامن.

[5] ينظر:باب الهمزة، مادة (أَثَأَ).

ـ وقوله: ((**وزَلِقَ هَهُنَا قَدَمُ قَلَمِ الْحَبْرِ العَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِّي اللُّغَوِيِّ في الحَاشِيَةِ**)).[١]

ـ وقوله: ((**وإنما تَبْرُزُ مُخَدَّرةُ المعنى المقصودِ جمالَها من قناعِ عبارةِ صاحبِ القاموسِ بعدَ الاستكشاف من كلمات ابن بَرّي**)).[٢]

ـ وقوله: ((**فإني –إن شاء الله تعالى– سأبيّنُ الحقَّ فيه بمقاطعِ تحقيقٍ، ينمحقُ فيه أباطيلُ الخيالات**)).[٣]

ـ وقوله: ((**كأنه انساقَ ساقُ قلمِ الناسخِ مساقَ ليّنٍ وألينَاء باقترانِه**)).[٤]

- وعبارات التعجُّب المراد بها السخريَةِ والتعريض بصاحب القاموس

ـ كقوله: ((**ليت شعري! مِن أين تجيء ثلاث ياءات ابتداء، بلا قلب الهمزة الأخيرة التي من أصل الكلمة؟**))[٥]

ـ وقوله: ((**ليت شعري! ما وجه هذه الغفلة من الجانبين؟**))[٦]

ـ وقوله: ((**ليت شعري! لماذا اقتصر صاحب القاموس هذا المعنى؟**))[٧]

- والسجع المنتشر في طول الكتاب وعرضه، يُعَرِّضُ بالفيروزآباديّ رحمه الله:

ـ كقوله: ((**هل يستوي مَن تلقَّى اللغات عن أفواه قحاح العرب العرباء في الآفاق، ومَن يأخذها عن مطاوي الأوراق؟! شتان بينهما**)).[٨]

---

[١] باب الهمزة، مادة (أوَأ).

[٢] باب الهمزة، مادة (شَيَأَ).

[٣] باب الهمزة، المادة نفسها.

[٤] باب الهمزة، المادة نفسها.

[٥] باب الهمزة، المادة نفسها.

[٦] باب الهمزة، مادة (مقأ).

[٧] باب الهمزة، مادة (نسأ).

[٨] باب الهمزة، مادة (ندأ).

سابعاً: مؤلّفاته:

للشيخ القاضي أُويس بن محمّد الرومي (رحمه الله) مصنّفات في شتَّى أنواع المعارف، إذ صنَّفَ:

١. الإخوانيات، في الموعظة، باللغة العثمانية، مخطوط في مكتبة أحمد باشا في تركيا برقم ٣٦٢/ ٢٧ ورقة ٧٤ – ٧٦، طبعت في إستانبول سنة (١٢٨٩هـ).[١]

٢. توبه نامه، في الأخلاق والموعظة، كتبه باللغة العثمانية، مخطوط في مكتبة مصطفى فاضل مجاميع ٣٩ ورقة ٣٤ – ٣٥، والمكتبة الخديويّة في مصر ٨٩٥٩/ ١، رقم مجموعة ٩١٢٥/ ٥[٢].

٣. حكاية شمّاس، في الأدب، كتبه باللغة العثمانية أيضاً، مخطوط في مكتبة أمانت خزينه سي في تركيا برقم: ١١٧٦ ورقة ١٢٤– ١١٦٧ هـ.[٣]

٤. خاب نامه أو خوابنامه، يورد فيه حوارًا بين السلطان أحمد الأول والإسكندر الأكبر (وهو حوار متخيَّل، وقد كتب بلغة عثمانية واضحة وسهلة) وطبع في بولاق بالقاهرة سنة (١٢٥٢هـ)، كما طبع في استانبول عام (١٢٦٣ و١٢٩٣هـ)، وقد طبع في مجموعة أعماله الكاملة (١٢٨٦ هـ).[٤] وسُمِّيَ الكتاب بـ(واقعه نامه) أيضًا.[٥]

وذكر الدكتور سالم بن وهبي سنجاقلي أنَّ العنوان الفرعي للكتاب هو: (واقعه نامه)، وأنَّ مصنّفه انتقد فيه الحوادث التي كانت في زمانه؛ للفت نظر الحكام إلى الحالة السائدة، وحثهم على إصلاحها، وكان قد قدَّمه للسلطان أحمد الأول،

---

[١] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١/٧٢٠).

[٢] ينظر: المصدر نفسه (١/٧٢٠).

[٣] ينظر المصدر نفسه (١/٧٢٠).

[٤] ينظر: هدية العارفين (١/٢٢٨)، والبدور المضية (٥/١٣٠).

[٥] ينظر: سلم الوصول (١/٣٥٤).

وموضوع الكتاب في الأخلاق، ومنه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت الرقم (١/٢١٠).[١]

٥. درَّة التاج في سيرة صاحب المعراج، بإنشاء لطيف، ولم يكملها، ويُقال لسيرته هذه (سير ويسي)، ألَّفها حينما كان حاكمًا في أسكوب، إذ وصل إلى غزوة بدر فقط، لكنَّها اشتهرت وذاع صيتها في الآفاق، ولاقت عناية كبيرة لدى الترك، توفي المصنّف قبل إتمامها، وهذه السيرة مطبوعة ببولاق بدار الطباعة المعمورة في الآستانة عام (١٢٤٥هـ).[٢] وفي ترجمة المصنّف نقل المحبِّي رواية طويلة منها، ذكر فيها رحلة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الشام، واجتماعه ببحيرا الراهب.[٣]

قلتُ: وَذَيَّلَها يوسف نابي أفندي الرهاوي (ت ١١٢٤هـ) بكتاب سمَّاه: (ذيل سير ويسي)، كتبه باللغة العثمانية، ومنه نسخة مخطوطة (ضمن مجموع) في مكتبة أحمد باشا في تركيا، برقم (٢٣٦)، احتوى المجموع على كتابي درَّة التاج لأويس بن محمّد الرومي، وذيله ليوسف نابي الرهاوي.[٤]

وكتب مرتضى نظمي زاده البغدادي (ت١١٣٦هـ) [٥] ذيلاً على ذيل النابي الرهاوي لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) لويسي.[٦]

---

[١] ينظر: فهرس المخطوطات التركية العثمانية في مكتبة الحرم المكي الشريف (١٢١-١٢٢).

[٢] ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/ ١٠١٨٢).

[٣] ينظر: خلاصة الأثر (١/٤٢٥)، وفهرس المخطوطات التركية العثمانية في مكتبة الحرم المكي الشريف (٢٣٢).

[٤] ينظر: هدية العارفين (٢/٥٦٨).

[٥] تنظر ترجمته في هدية العارفين (٢/٤٢٥).

[٦] ينظر: فهرس المخطوطات التركية العثمانية في مكتبة الحرم المكي الشريف (٢٣٢).

٦. دستور العمل في مباهاة العبادات، في أركان الإسلام، وهو منظوم في ثلاثة أجزاء باللغة العثمانية، مخطوط في مكتبة قيصري راشد أفندي برقم (٩٣٠)، وطبع في استانبول سنة ١٢٨٣ هـ، و١٢٨٦ هـ.[١]

٧. ديوان ويسي، باللغة العثمانية، وذكر حاجي خليفة أنَّ له في الزُبدة أربعةً وأربعين بيتًا، ونسخه المخطوطة كثيرة جداً نذكر منها ما في تركيا في مكتبة رشيد أفندي برقم (٧٨٢) ٣١ ورقة ، وأسعد أفندي برقم (٢٧١٥) ٤٦ ورقة ، وعلي أميري منظوم برقم (٥٠٠) ٤٢ ورقة ، ومكتبة الفاتح برقم (٥٤٢٧) ٢٣ ورقة. [٢]

٨. رسالة في فضائل كلمة التوحيد وقصة إسلام أصيد بن سلمة المخزومي وأبيه، باللغة العثمانية، مخطوط في مكتبة آياصوفيا في تركيا برقم (٣٢٤٧)، وعاشر أفندي برقم (١/٤٥٢)، ونور عثمانية برقم (١/٢٥١٨)، المكتبة الخديويّة مجموعة (١/٩١٢٩)، نسخت سنة ١٠٥٨هـ، وروان كوشكي برقم (١/١٣٣٧)، وتكه لي أوغلي برقم (٢/٤٦٠).[٣]

٩. رسالة (مكتوب) ويسي إلى نصوح باشا الوزير العثماني (ت١٠٢٣هـ) مخطوط باللغة العثمانية في دار الكتب المصريّة طلعت مجامع ٥٠ ورقة ٤٩ – ٥٠؛ ١١٧٧ هـ.[٤]

---

[١] ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية (٣٢/ ١٠١٨٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١/٧٢١).

[٢] ينظر: كشف الظنون (١/٨١٩)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١/٧٢٢).

[٣] معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١/٧٢٢).

[٤] المصدر نفسه (١/٧٢٢).

١٠. رسالة من ثلاث ورقات (خطاب) ويسي الأسكوبي إلى أسعد أفندي، مكتوبة باللغة العثمانية، ومنها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٤/٢١٠).[١]

١١. رسالة في القصاء والقاضي، تقع في ثلاث ورقات كتبت باللغة العثمانية وبخط فارسي، ومنها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٣/٢١٠).[٢]

١٢. طراز سخن، في الأخلاق، مخطوط في جامعة القاهرة برقم (٦٩١٢)، ويقع في (٢٣) ورقة.[٣]

١٣. غُرَّةُ العصر في تفسير سورة النصر، وذكره علي رضا قره بلوط أنَّه أحد مقالتين للمصنّف، الأولى: هذا الكتاب، والثانية: مقالة سماها: (هداية المخلصين وتذكره المحسنين)، وتبعته بذلك دائرة المعارف الإسلامية في موجزها، ونظن أنَّهم قد حادوا عن الصواب، فالكتابان مشهوران للمصنّف، هذا الكتاب والكتاب الآتي بالتسلسل (٢٢)، وهما كتابان وليسا مقالتان، فهذا الكتاب في تفسير سورة النصر وهو مخطوط باللغة العثمانية ويقع في (٤٤) ورقة، ومنه نسخة في جامعة القاهرة المجموعة رقم (٦٢٧٣)، والكتاب الآخر في العقائد والأخلاق يقع في (١١٢) ورقة.[٤]

---

[١] ينظر: فهرس المخطوطات التركية العثمانية بمكتبة الحرم المكي الشريف (١٩٠).

[٢] ينظر: عثمانلي مؤلفري (٤٧٧/٢)، ومعجم المؤلفين (٢٧/٣)، وفهرس المخطوطات التركية العثمانية في مكتبة الحرم المكي الشريف (٤٠).

[٣] المصدر نفسه (٧٢٢/١).

[٤] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٧٢٢/١)، وموجز دائرة المعارف الإسلامية (١٠١٨٢/٣٢).

١٤. فتوح مصر، ويُسَمَّى أَيضًا (رسالة عمرو بن العاص)، مخطوط في مكتبة عاشر أفندي برقم (٣/٢٦٩) ورقة ٩٩ -١٠٤، رقم ٤١٧/ ١٩ ورقة ١٥٧ - ١٦٢، وروان كوشكي برقم (٤/٢٠٣٥) ورقة ٩١ - ٩٣.[١]

١٥. قصيدة في خلق إستانبول، كتبت باللغة العثمانية، وهي في الأخلاق، مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث يكيلر برقم (٣٩٦٤) ورقة ٢٨ -٢٩.[٢]

١٦. قصائد ويسي، في الأدب، كتبت باللغة العثمانية، ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة مصطفى فاضل مجاميع ٣٩ ورقة ١٥٩-١٦٩[٣]

١٧. مَرْج البحرين، أجوبة اعتراضات صاحب القاموس على مواضع من صحاح الجوهريّ،[٤]وهوالكتاب الذي نحقِّقه، وسيأتي الحديث عنه في مبحث مستقل.

١٨. مفتاح الرحمة، في الأخلاق، كتبه باللغة العثمانية، منه نسخة مخطوطة في جامعة القاهرة مجموعة رقم (٢/٦٢٧٣)، وتقع في (١٧) ورقة.[٥]

١٩. مناجاة ويسي، في الأدعية والأوراد، باللغة العثمانية، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصريّة طلعت مجامع ٤٥ ورقة ١٤٠ - ١٤٢.[٦]

٢٠. منشآت ويسي، في الأدب، باللغة العثمانية أيضاً، منه نسخ مخطوطة في جامعة القاهرة برقم (١٤٢٣)، و(٦٨٠٨)، و(١٨٦٠)، و(١٨٠١)، و(١٥٠٧)، و (١٠٣٩)، ومكتبة إزمير ملّي في تركيا برقم (١٨٥٥).[٧]

---

[١] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٧٢٢).

[٢] ينظر: المصدر نفسه (١/٧٢٢).

[٣] ينظر: المصدر نفسه (١/٧٢٢).

[٤] ينظر: سلم الوصول (١/ ٣٥٤)، وكشف الظنون: (٢/١٣٠٨).

[٥] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٧٢٢).

[٦] ينظر: المصدر نفسه (١/٧٢٢).

[٧] ينظر: المصدر نفسه (١/٧٢٢).

٢١. هجويّهء ويسي، في الأدب، باللغة العثمانية، مخطوط في مكتبة أسعد أفندي في تركيا برقم (٢٣٠٩).[١]

٢٢. هدية المخلصين وتذكرة المخبتين، في العقائد والأخلاق، مخطوط في جامعة القاهرة برقم (١٩٨٠) ورقة (١١٢)، وملي كتبخانه/A (٦٠١٣)،ورقة (٥٨)، كتب سنة (١٠٠٧هـ).[٢]

٢٣. وله كتب أخرى عَرَّبها محمّد طاهر، قائمة كاملة، وهي غير مطبوعة.[٣]

ومن الواضح أن أويس بن محمّد الروميّ لم يقتصر كتاباته على الجوانب اللغوية، بل كتب في القضاء، والتفسير، والسيرة، والسياسة، والنصح للسلاطين، والتاريخ، كما كان له حظٌّ في قَرْض الشعر، وهذا يدل على تبحره في شتى أنواع المعارف، وربما يعود ذلك إلى تنقله بين البلدان، وسهولة حصوله أنواع المصادر؛ لمنزلته ومنصبه الذي كان يشغله في تلك البلدان. فقد ذكر غير مرة في أثناء تعليقاته أنَّه طالع أكثر من نسخة للكتاب الواحد، ومن ذلك قوله: ((وَهُوَ أَنَّ النُّسَخَ الَّتِي تَصَفَّحْتُهَا بِعَيْنِ الْمُطَالَعَةِ كَانَتْ تَزِيدُ عَلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنَ النُّسَخِ، بَيْنَ عَتِيقٍ مُنَقَّحَةٍ، وَجَدِيدٍ غَيْرِ مُصَحَّحَةٍ إِنَّمَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي جَمِيعِهَا مَضْبُوطَةً بِقَلَمِ النَّاسِخِ مَضْمُومَةَ الْهَاءِ)).[٤]

وكان يحصل على النفيس والنادر من النسخ، كما في قوله: ((وَأَمَّا غَلَطُهُ فِي الرِّوَايَةِ فَلَيْسَ بِقَطْعِيٍّ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الشِّعْرَ لِعُبَيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ، وَإِنِّي كُنْتُ ظَفَرْتُ بِنُسْخَةٍ مِنْ دِيوَانِ شِعْرِهِ بِمَدِينَةِ مِصْرَ، حِينَ كُنْتُ قَاضِيًا بِدِيوَانِهِ صَحِيحَةٍ جَلِيلَةٍ قَدِيمَةٍ مَقْرُوءَةٍ

---

[١] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٧٢٣/١).

[٢] ينظر: المصدر نفسه (٧٢٣/١).

[٣] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٧٢٣/١)، وموجز دائرة المعارف الإسلامية (١٠١٨٢/٣٢).

[٤] باب الهمزة: مادة (هرأ).

عَلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ يُعْتَنَى بِشَأْنِهِ، مَكْتُوبَةٍ عَلَى الْجِلْدِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ كَمَا هُوَ رَسْمُ قُدَمَاءِ السَّلَفِ، وَهِيَ الْآنَ عِنْدِي، فَالشِّعْرُ فِي تِلْكَ النُّسْخَةِ هَكَذَا)).[١]

ثامناً: وفاته

اتَّفق المترجمون للمصنّف أويس بن محمّد (رحمه الله) على أنَّ وفاته كانت في أسكوب، وهي بلدة من بلاد (روم إيلي) سنة (١٠٣٧ هـ).

ففي الوثيقة العثمانية المترجمة: أنه تُوُفِّيَ، ودُفن في أسكدار[٢] في (١٤من ذي الحجة ١٠٣٧هـ)، وقَبْرُهُ على شارع كومانوفو Kumanova المعروف بطريق الحجاج خارج المدينة.[٣] وذكر حاجي خليفة: الشاعر الماهر أويس بن محمّد محمّد الرُّومي الحنفي، المعروف بوَيْسِي، المتوفى قاضيًا بأسكوب، في ذي الحجة سنة (سبع وثلاثين وألف)، وله (ثمان وستون سنة).[٤] وقال في كشف الظنون: أويس بن محمّد، الشهير بويسي الأسكوبي، المتوفى سنة (١٠٣٧ هـ).[٥]

وذكر إسماعيل باشا البغدادي أنَّه تُوُفِّيَ بأسكوب في تلك السنة.[٦] وكرّر المِحِبّي عبارة البغدادي.[٧] ولَمَّا تُوُفِّيَ كان عمره (٦٨) عامًا.[٨] وأكَّدها في كتابه: خلاصة

---

[١] باب الدال: مادة (سمد).

[٢] سجل عثماني ياخود تذكرهء مشاهير عثمانيه، محمّد ثريا جلد ٤، مطبعهء عامره، (٦١٩- ٦٢٠).

[٣] Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul ١٣, c.٢٠١٣, s. ٤٣, ٧٦-٧٧.

[٤] ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣٥٤/١).

[٥] ينظر: كشف الظنون (٧٣٩/١).

[٦] ينظر: هدية العارفين (٢٢٨/١).

[٧] البدور المضية (٥/ ١٣٠)

[٨] ينظر: مجلة لغة العرب (٤٣٥/٨).

الأثر.[١] ونقش حجر قبره بهذه:

ويسي كه أولمشيدي تغزلده بي بدل ... تعيين سال فوتنه تاريخدر غزل

أي: ويسي الذي قضى في الغزل بلا منازع، أو كما ترجمناه في الوثائق العثمانية: ويسِي كان شاعرًا لا نظير له في نظم الغزل.[٢] فكان الغزل تاريخًا لعام وفاته: (١٠٣٧هـ).[٣]

---

[١] ينظر: خلاصة الأثر: (٤٢٨/١).

[٢] Bayram Ali Kaya, Veysi, TDV, İstanbul, s. ٤٣, c.٢٠١٣ ٧٦-٧٧.

[٣] سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣٥٤/١).